تأثير التحول الوبائي على زيادة التكاليف الصحية في الجزائر

-دراسة حالة ولاية الجزائر العاصمة –

ط.د. أسماء رجيل
جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل-
E-mail : asma.redjil@outlook.com

Received: Avril 2018 ***Accepted: Mai 2018*** ***Published: Juin 2018***

الملخص :

تمر الجزائر في السنوات الأخيرة بمرحلة تغيير وبائي من خلال التحول من الأمراض المتنقلة ***(التيفويد، التهاب الكبد الفيروسي B / C،السيدا،..)***، والتي تسمى بأمراض الفقر، إلى الأمراض غير المنتقلة وتسمى بأمراض الرفاهية والثروة ، وهي الأمراض المزمنة **(السرطان ، السكري ، الضغط الدموي ؛...)**، ومن بين هذه الأمراض مرض السرطان والذي يطلق عليه اسم الخلية المتمردة الذي فتك بحياة العديد من سكان العالم بشكل عام و على الجزائر بشكل خاص، حيث سيتم توضيح هذا التحول الوبائي من خلال دراسة حالة إنتشار كل من هذه الأمراض في ولاية الجزائر العاصمة و تأثيره على زيادة التكاليف الصحية.

الكلمات المفتاحية: التحول الوبائي – مرض السرطان – الأمراض المتنقلة - إنتشار السرطان – إنتشار الأمراض المتنقلة – التكاليف الصحية.

Abstract:

In recent years, Algeria has been undergoing a phase of epidemiological change through the transition from mobile diseases (typhoid, hepatitis B / C, AIDS, etc.), which are called diseases of poverty, to non-communicable diseases, called diseases of well-being and wealth, (Such as cancer, diabetes, blood pressure, etc.), among which are cancer, the so-called rebellious cell that has killed many people in the world in general and Algeria in particular. During the study of the case of the spread of each of these diseases in the state of Algiers and its impact on the increase Health costs .

Keywords: Epidemiological transformation - Cancer - Mobile diseases - Spread of cancer - Spread of communicable diseases- Health costs.

تمهيد:

تمر الجزائر بمرحلة تحول وبائي حددت من خلال تواجد الأمراض المتنقلة (أمراض الأطفال المعدية ، السل / الأمراض المتنقلة عبر المياه ؛...)، والتي تسمى بأمراض الفقر وهي تمس بالدرجة الأولى الفئات الإجتماعية المهمشة. إضافة إلى تلك هناك بروز للأمراض غير المتنقلة و تسمى بأمراض الرفاهية والثروة، وهي الأمراض المزمنة فيمكن تعريف المرض المزمن أنه المرض الذي يسبب انقطاعا مفاجئا في التوازن الصحي، حيث تؤدي العوامل المرضية أو العمليات المميتة والتي تأخذ مكانها داخل الجسم إلى تدمير عمليات حفظ الحياة، مما يسرع بالاتجاه نحو الموت أو بتأخير الشفاء وازدياد المعاناة.

إن مفهوم الأمراض المزمنة في الوقت الحاضر يرتبط بأية حالة مرضية تتصف بالامتداد الزمني الطويل أو الأوجاع المصاحبة للإصابات أو الإعاقة أو أمراض الشيخوخة[1]. يختلف المرض المزمن عن المرض الحاد في كونه غير قابل للشفاء التام وضرورة علاجه المستمر وإعاقته وظيفيا للمصاب به، إضافة إلى الأعباء النفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليه. و في هذه الورقة البحثية سننطرق للمرض السرطان ضمن الأمراض المزمنة بإعتباره خطير جدا ومنتشر بكثرة حيث زادت عدد الاصابات خلال السنوات الأخيرة، كما أن المصاب به درجة شفاءه تعد جد ضعيفة و هذا ما جعله مرض فتاك على المجتمع الجزائري بصفة خاصة. ووجب دق ناقوس الخطر و بذل الدولة جهود للوقاية منه وتوفير التغطية الصحية اللازمة لتطوير طرق العلاج للشفاء منه .

ولكن قبل التفصيل في مرض السرطان بالجزائر وجب التطرق أولا للأمراض المتنقلة بإعتبارها الأكثر إنتشارا من قبل في الجزائر.

1- الأمراض المتنقلة: لا شك أن الجزائر عملت منذ الاستقلال على وضع مبادئ أساسية تقوم عليها السياسة الصحية ، سعيا منها لتجسيد حق المواطن في العلاج، كما نصت عليه المواثيق والدساتير والذي اعتبر مكسبا ثوريا. فلقد كانت الوضعية الصحة العمومية للجزائر قبل الإستقلال متردية حيث كان الشعب الجزائري يعاني الفقر و الحرمان ومختلف الأمراض الوبائية وهذه الأمراض التي كانت ناتجة عن الظروف المعيشية السيئة لأغلبية الجزائريين من جهة، وغياب التغطية الصحية من جهة أخرى، حيث عملت الدولة جاهدة لمكافحة هذه الأمراض عن طريق تعميم العلاج الوقائي، كالتلقيح، نظافة المحيط،...إلخ. فلقد كانت الحماية هدف أساسي للسياسة الصحية بالجزائر. و الجدول الموالي يبين انتشار بعض من هذه الأمراض خلال الفترة (2005-2015).

الجدول رقم (01): يوضح تطور إنتشار بعض الأمراض المتنقلة

السنوات	2005	2006	2008	2010	2014	2015
Tetanos	15	5	10	0	0	0
Diphtérie	3	31	0	1	0	0
Coqueluche	55	171	47	78	8	0

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على المراجع التالية :

1-MINISTERE DE LA SANTE, DE LA POPULATION ET DE LA REFORME HOSPITALIERE, DIRECTION GENERALE DE LA PREVENTION.ET DE LA PROMOTION DE LA SANTE, "RAPPORT DE SITUATION EPIDEMIOLOGIQUE EVOLUTION DES INDICATEURS PERIODE 2000-2015", P 5-7.

يظهر جليا من خلال الجدول أن درجة إنتشار بعض الأمراض المنتقلة كان مرتفع في الفترة **(2005-2010)**، و هذا يعود لعدم نظافة المحيط و لعدة أسباب أخرى تؤدي لزيادة هذه الأمراض ، و لكن سرعان ما بدأت هذه الأمراض في التلاشي حتى وصلها لعدد إصابات معدوم خلال الفترة **(2011-2015)** بإعتبارها أخر إحصاءات متوفرة لدى وزارة الصحة، وهذا يعتبر مؤشر إيجابي للتخلص من أمراض الفقر، فيعود هذا لجهود الدولة في محاربتها، من خلال تعميم التلقيح، والاهتمام بنظافة المحيط و القضاء على السكانات العشوائية **...**، و تطوير الوضع المعيشي للفرد الجزائري مما يمكنه من الوقاية من هذه الأمراض المنتقلة**.** إلا أن هنالك بعض الأمراض المنتقلة لازالت الدولة تسعى جاهدة للقضاء عليها ولكنها في ارتفاع في وقتنا الحالي **.**

والشكـــل المـــوالي يوضـــح ذلـــك**:**

الشكل رقم **(01):** الأمراض المتنقلة الأكثر إنتشرا في الجزائر

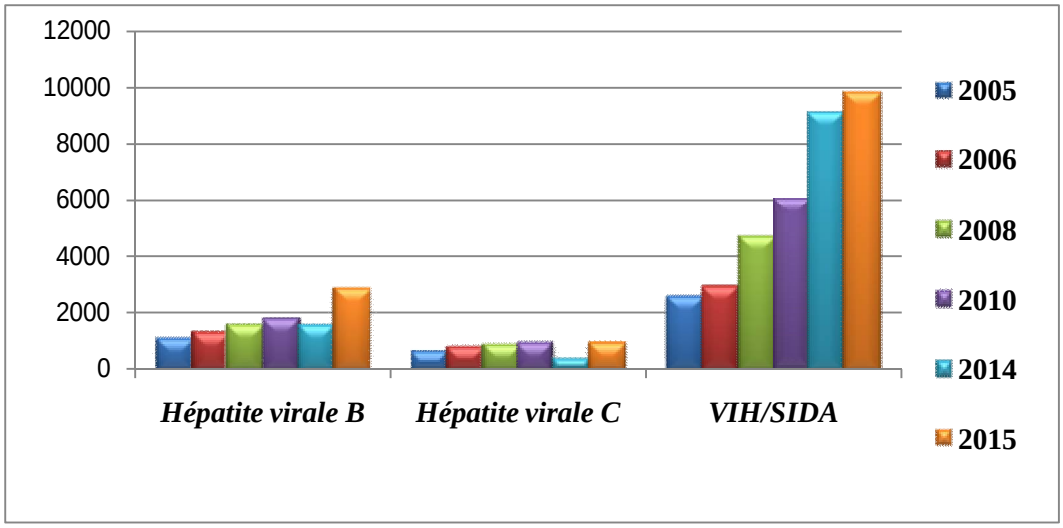

المصدر**:** من إعداد الباحثة بالإعتماد على المراجع التالية **:**

1-MINISTERE DE LA SANTE, DE LA POPULATION ET DE LA REFORME HOSPITALIERE, DIRECTION GENERALE DE LA PREVENTION.ET DE LA PROMOTION DE LA SANTE, Op.Cit,P9-10.

يظهـر مـن خـلال الجـدول أن هنـاك إرتفـاع كبيـر لعـدد حـالات الاصـابة بمـرض **VIH/SIDA** خـلال طـول فتـرة **(2000-2015)** على غرار مرض **Hépatite virale B** الذي يحتل المرتبة الثانية بعده بارتفاع مستمر ، و يليه مرض **Hépatite virale C** في المرتبة الأخيرة للأمراض المتنقلة الأكثر إنتشارا في الجزائر خلال الفترة **(2000-2015)** ، و هذا يعكس صعوبة القضاء النهائي على هذه الأصناف من الأمراض المنتقلة في الجزائر **.**

2- مفهـوم مرض السـرطان**:** إن مرض السـرطان ليس مرضـا جديدا وإنما هو موجود منذ القدم يهاجم ضحاياه من بني الانسان و من الحيوان على السواء حيث ذكر قديما في الكتب الهندية المقدسة، كما أن المصريون القدماء أول من وصـف هـذا المـرض حيـث كشـف تشـريح عـدد مـن المومياوات إلى وجـود إصـابات بسـرطان العظـام بالاضـافة إلى أورام سرطانية أخرى**.**

و قـد تـم اكتشـاف العـلاج الكيميـائي للسـرطان بمحـض الصـدفة نتيجـة دراسـة تـأثير الغـازات السـامة **(**غـاز الخـردل**)** المستعملة في الحرب العالمية الأولى و الثانية فقد لوحظ أن ذلك الغاز يسبب هبوطا حادا في عدد كرات الدم البيضاء

للمصابين، الأمر الذي أدى استعماله بنجاح في علاج سرطانات الدم و الغدد الليمفاوية ، و منذ ذلك التاريخ توالت الاكتشافات لمئات من الأدوية الكيميائية ذات الفعالية الكبيرة في علاج السرطان [2].

1-1-تعريـف مـرض السرطـان : هو عبارة عن "نمو غير طبيعي لخلايا الجسم " ، و الخلية هي " وحدة تكوين الأجسام الحية و الجسم البشري "، و لها وظيفتين، التكاثر ووظيفة أخرى تخصصية تختلف باختلاف نوع الخلية قد تكون هذه الوظيفة التخصصية "حركة" كما في العضلات أو "إنزيمات"، أو "إفراز" عصارة، أو غير ذلك من الوظائف الحيوية، في الجسم البشري مكتمل النمو. و النمو السرطاني هو عبارة عن " قيام الخلايا بتكاثر متزايد و غير منتظم يفوق حاجة الجسم بل و ينقلب إلى الإضرار بها ، وذلك على حساب الوظيفة الأصلية و يؤدي هذا التكاثر و النمو غير الطبيعي في كثير من الأحيان إلى ظهور الأورام وفي بعض الحالات كما في الدم مثلا لا تكون هناك أورام محسوسة و إنما تتجول الخلايا السرطانية مع الدم. وتختلف الأعراض باختلاف العضو المصاب، فالسرطان يمكن أن يصيب أي جزء من جسم الإنسان إذ يمكن أن يحدث في الثدي أو المسالك البولية أو الرئتين وغيرها ، وظهور الورم في أي عضو يؤدي إلى ظهور لأعراض معينة، فإذا حدث في الثدي مثلا ظهر على هيئة ورم محسوس، و قد تصاحبه إفرازات، و في المثانة يؤدي إلى كثرة التبول والحرقان وتغيير لون البول ووجود إفرازات. كما يؤدي إلى نزيف بولي، وفي الرئتين قد يؤدي إلى السعال والإفرازات التي قد تكون مصحوبة بدم وهكذا تختلف الأعراض بإختلاف العضو المصاب [3].

1-2- أنواع الأورام : هناك نوعان من الأورام : أورام حميدة و أورام خبيثة . [4]

- **الأورام الحميـدة:** تتكون من خلايا غير سرطانية و يمكن استئصالها بعملية جراحية ، ولا تعود في غالب الأحيان . كما أنها لا تنتشر داخل الجسم و لا تؤثر في الأنسجة المجاورة لها ونادرا أن يكون لها تأثير خطير على حياة المصاب.

- **الأورام الخبيثـة :** تتكون من خلايا سرطانية ، تتكاثر بالانقسام و تدمر الخلايا و الأنسجة المجاورة إذا لم تعالج. و تنتقل مع مرور الوقت إلى أنحاء متفرقة من الجسم بواسطة الدورة الدموية أو النظام الليمفاوي. الأورام السرطانية الصغيرة تكتشف بواسطة الكشف اليدوي الجيد أو بواسطة أشعة أكس أو الأشعة الصوتية. و سبب تسمية الخلايا السرطانية بالمرض الخبيث لانقسام و تكاثر الخلايا بشكل غير طبيعي ، و هذا الانقسام و التكاثر يحتاج إلى طاقة مما يؤدي إلى استنفاذ طاقة الجسم التي يحتاجها لاتمام عمله الطبيعي.

2- مسببـات مـرض السرطـان : لـدى مرض السرطان مسببات غير معلومة بالتحديد لظهوره و لكن هناك بعض المسببات المتعارف عليها أهمها : [5]

- **التدخين :** من المعروف و الثابت طبيا أن التدخين بجميع أنواعه من سجائر و غليون و تبغ يسبب سرطان الرئة و أمراض شرايين القلب و ضغط الدم التي تؤدي إلى الذبحة الصدرية و النوبة القلبية .[6] ويسبب تدخين الطباق أو يشجع على الاصابة بسرطان الفم والحلق والمثانة والمريء والبنكرياس.[7] كذلك فإن هناك مخاطر تصيب أحد الزوجين غير المدخنين أصلا عند ارتباطه بالزواج من شخص مدخن. وفي دراسة للباحث (همبل) أوضح أن الإصابة بسرطان الرئة من الممكن أن يصيب غير المدخن لمجرد تواجده في مكان ما مع شخص مدمن على التدخين[8]،كذلك فإن معدلات سرطان الرئة عند الإناث في هونج كونج هي الأعلى في العالم بسبب تزايد نسبة المدخنات.[9]

- **شرب الخمر :** إن تناول الخمور يؤدي إلى احتمال الإصابة بالسرطان في الطريق التي تسلكه الخمور في الجسم بدأ من الفم ومرورا بالبلعوم والحنجرة والمريء وبعد أن تمتص الكحول من المعدة والأمعاء الدقيقة وينتشر في الدم ليؤثر على القولون والثدي على شكل أورام سرطانية .[10]

- المهنة : دور المهنة في سرطان الإنسان ينبغي أن يدرس من ناحية التعرض الكيميائي الشديد الخطورة والمحدد المصدر في موقع العمل، وتوضح دراسات الحالات وشواهدها أن الرئة والمثانة وجهاز تكوين الدم هي أكثر المواضيع تأثيرا بالأخطار المهنية . وفي عدد قليل فقط من السرطانات التي تقع في مواضع أخرى مثل سرطانات الأنف أو الجلد.[11]

- الإشعاع : إن تعرض صغار السن للإشعاع يزيد من خطر إصابتهم بالسرطان أكثر من تعرض كبار السن، على الأقل بالنسبة لسرطان الثدي و المعدة ، و هناك فئات قليلة من البشر يتعرضون باستمرار لأخطار الأشعة العالية بحكم عملهم في مناجم العناصر المشعة ثم هنالك المشتغلون باستخدام الطاقة الاشعاعية في الطب والمعالجون بالأشعة العميقة . [12]

- المبيدات الحشرية: إن انتشار مرض السرطان بين الصغار يعود إلى وصول بعض المبيدات مثل اليالدرين إلى أغذيتهم عن طريق الخضر والفواكه المرشوشة بمبيدات و أسمدة تحتوي على هذه المادة، أو بالتغذية على ألبان و لحوم حيوانات تغذت على نباتات مرشوشة بهذا المبيد الذي استخرج من أجسامها.[13]

- عوامل البيئة الحضرية : قرب السكن من مراكز النشاط الصناعي أو محطات الوقود أو خطوط كهرباء ذات ضغط عالي.

3- إنتشار الأمـراض السرطانية بالجزائر حسب العمر والجنس: يعتبر مرض السرطان مرض خطير جدا لأنه يمس بكل الفئات العمرية و كل من الجنسين سواء ذكور أو إناث .

3-1- بالنسبة للذكور: يوضح الشكل الموالي المعدلات الإجمالية لإنتشار مرض السرطان لدى الذكور حسب فئاتهم العمرية.

الشكل رقم **(02)** : المعدل الإجمالي لإنتشار مرض السرطان عند الذكور حسب الفئات العمرية **2015**

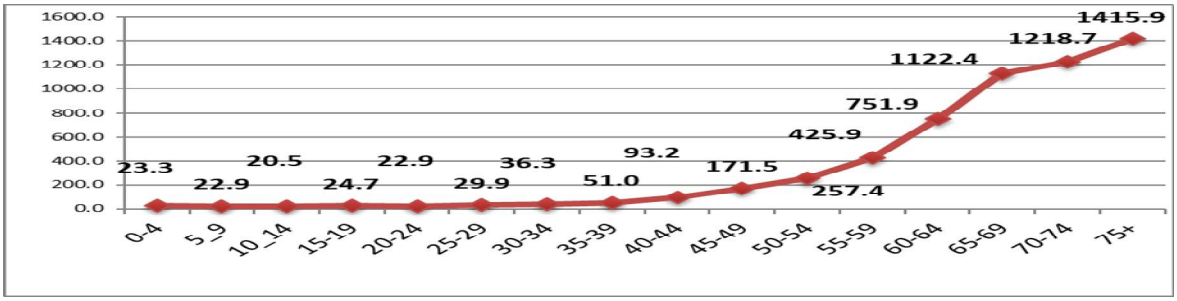

Source: Institut *National de Santé Publique, (INSP), Institut National de Santé Publique INSP Résultats du réseau national des registres du cancer, Alger, le 28 / 10 / 2014, P 06.*

يوضح الشكل الموالي معدل إنتشار مرض السرطان لدى الذكور في الجزائر خلال سنة **2015** ، حيث نلاحظ تذبذبات على مستوى معدل إنتشار مرض السرطان مابين الإرتفاع و الإنخفاض عند الفئات العمرية التالية: **((0-4)،(5-9)،...(20-24))**، كما واصل معدل إنتشار إرتفاعه بداية من الفئة العمرية **(25-29)** بمعدل **(29,9**إصابة لكل **100000** شخص) ليصل إلى معدل إنتشار جد مرتفع **(141,9** إصابة لكل **100000** شخص) عند الفئة العمرية **(+75).** و هذا يدل على أن مرض السرطان جد مرتفع عند الفئة المسنة خاصة .

3-2- بالنسبة للإناث: كما يوضح الشكل الموالي المعدلات الإجمالية لإنتشار مرض السرطان لدى الإناث حسب فئاتهم العمرية.

الشكـل رقـم (03) : المعدل الإجمالي لإنتشار مرض السرطان لدى الإناث حسب الفئات العمرية خلال 2015

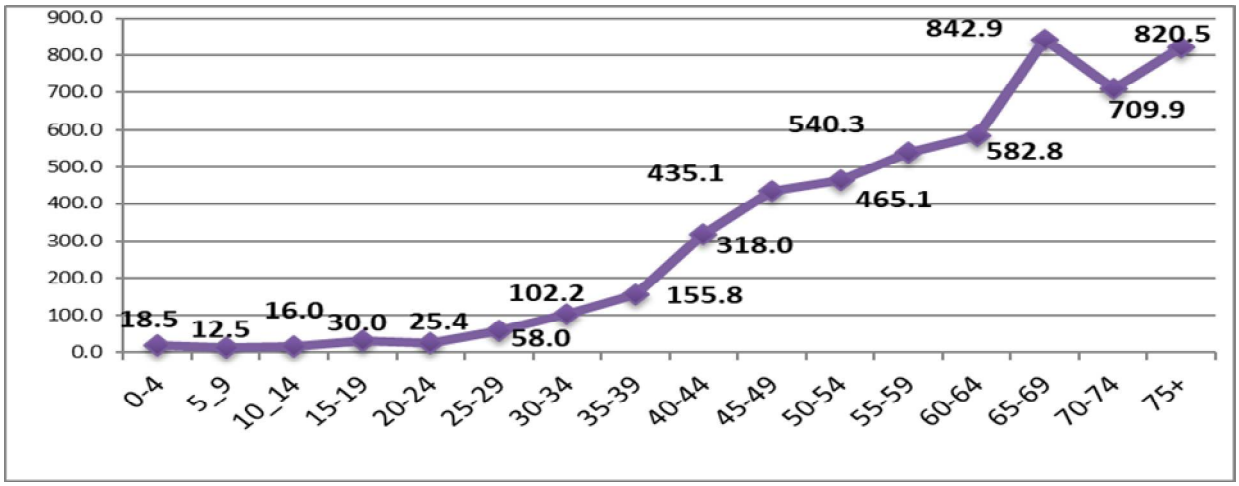

Source: Institut *National de Santé Publique ,(INSP), Op.cit, p10* .

يتضح من خلال الشكل الموالي أن معدل إنتشار مرض السرطان عند الإناث، يمتاز بالتذبذب عند الفئات العمرية التالية ((0-4)،...(20-24)) بين الإرتفاع والإنخفاض، وهذا يعود لضعف إصابة هذه الفئات بمرض سرطان الثدي الذي يعتبر أكثر مرض سرطان انتشارا بين النساء في الجزائر، ليعود بعد ذلك إلى الإرتفاع (58,0 إصابة لكل 100000 شخص) عند الفئة العمرية (25-29)، و يواصل إرتفاعه (842,9 إصابة لكل 100000 شخص)، إلى غاية الفئة العمرية (65-69) التي تعتبر أكثر الفئات العمرية تعرضا لمرض السرطان عند النساء، حيث يعود بعدها للإنخفاض عند الفئة (70-75)بـ(709,9 إصابة لكل100000 شخص) ، ليواصل إرتفاعه (820,5 إصابة لكل 100000 شخص) عند الفئة العمرية (+75) بإعتبارها الفئة الأكبر سنا. يعد إنتشار الأمراض السرطانية لدى الذكور و الإناث مرتفع جدا لدى فئة كبار السن ، والتي بدورها تتطلب رعاية صحية كبيرة .

4- إنتشار الأمراض السرطانية حسب نوع المرض والجنس في الجزائر: هناك أنواع مختلفة لمرض السرطان و منتشرة بكثرة في الجزائر لدى كل من الجنسين سواء ذكور أو إناث .

4-1- بالنسبة للذكور: يوضح الشكل الموالي معدلات إنتشار أنواع مرض السرطان لدى الذكور.

الشكل رقم **(04)** : أنواع الأمراض السرطانية المنتشرة لدى الذكور

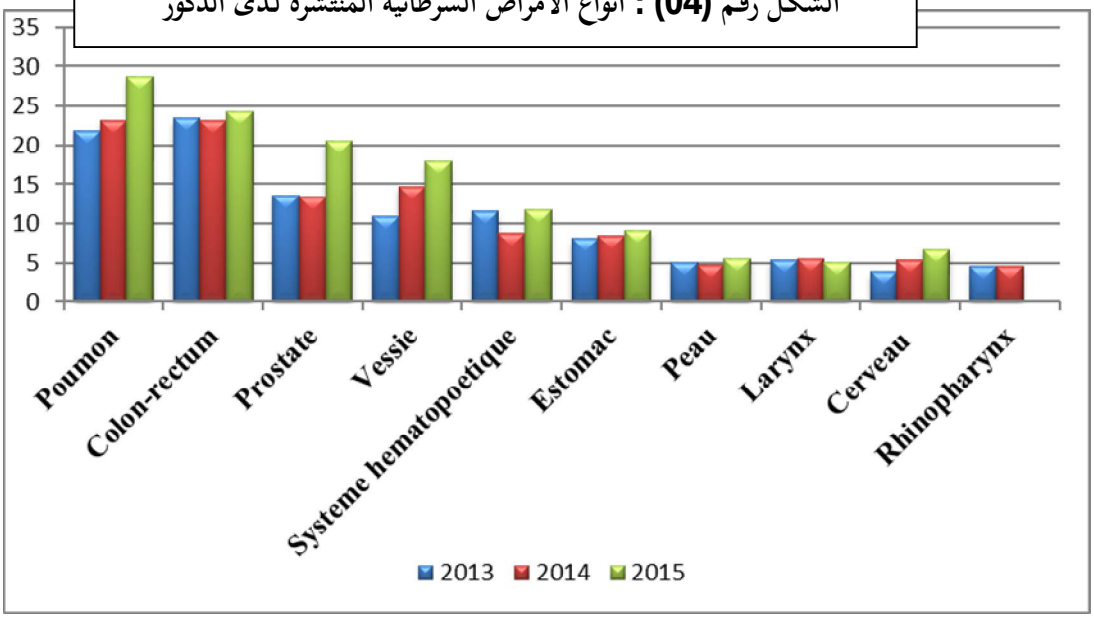

المصدر : من إعـداد الباحثـة بالاعتمـاد على المراجـع التاليـة :

1-Institut National de Santé Publique (INSP), Direction des statistiques, Op.cit,(2013-2015) , P15.

يظهر من الشكل أعلاه أن مرض السرطان عند الذكور له أنواع عدة كما أنه متواجد بمعدلات مرتفعت وهذا ما يؤكد خطورة هذا المرض بدرجة ازدياده و تنوعـه، فنلاحظ أن كل نوع من الأمراض السرطانية المتواجدة في الشكل في زيادة شبه مستمرة خاصة خلال سنة **2015**. والشكل الموالي يوضح أكثر الأمراض السرطانية التي تصيب الذكور .

الشكل رقم **(05)**: أكثر أمراض السرطان إنتشارا بين الذكور

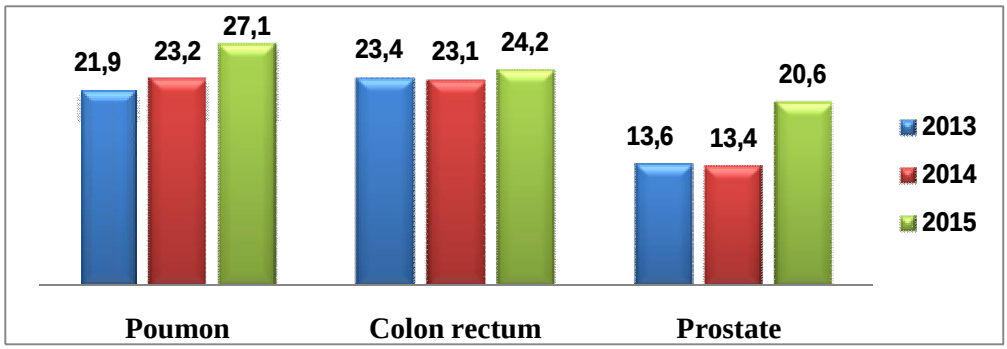

المصدر: مـن إعـداد الباحثـة بالإعتمـاد على المراجـع التاليـة :

1-Institut National de Santé Publique, (INSP),Op.cit,p10-15.

تعد الأنواع السرطانية الثلاث الظاهرة في الشكل السابق الأكثر إنتشارا لدى الذكور ، و هذا يعود للنوعية التغذية و التدخين بدرجة كبيرة جدا .

2-4- بالنسبـة للإنـاث: كما يوضح الشكل الموالي معدلات إنتشار أنواع مرض السرطان لـدى الإناث.

الشكل رقم **(06)** : الأمراض السرطانية المنتشرة لدى الإناث

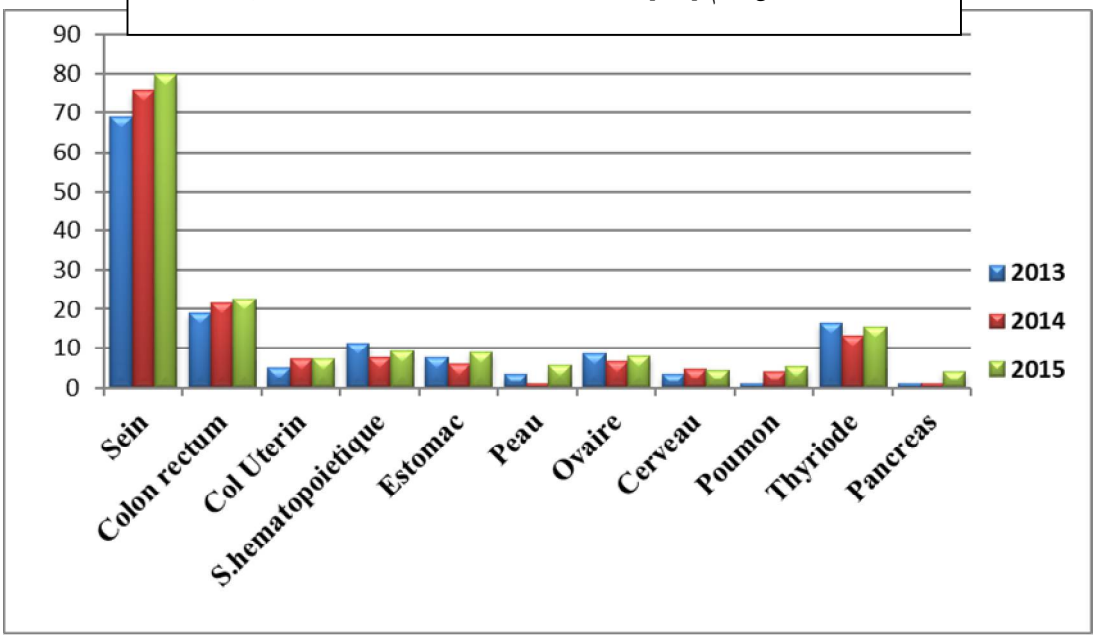

المصدر: مـــن إعـــداد الباحثـــة بالإعتمـــاد على المراجـــع التـــاليـــة :

1-Institut National de Santé Publique,(INSP),Op.cit,p10-15.

يبين الشكل السابق أنواع الأمراض السرطانية التي أصابت الإناث خلال الفترة الزمنة **(2015-2013)**، كما أن معظمها متزايد على طول الفترة خاصة مرض سرطان الثدي . والشكل الموالي يوضح أكثر الأمراض السرطانية التي تصيب الإناث .

الشكل رقم **(07)** : أكثر أمراض السرطان إنتشارا بين الإناث

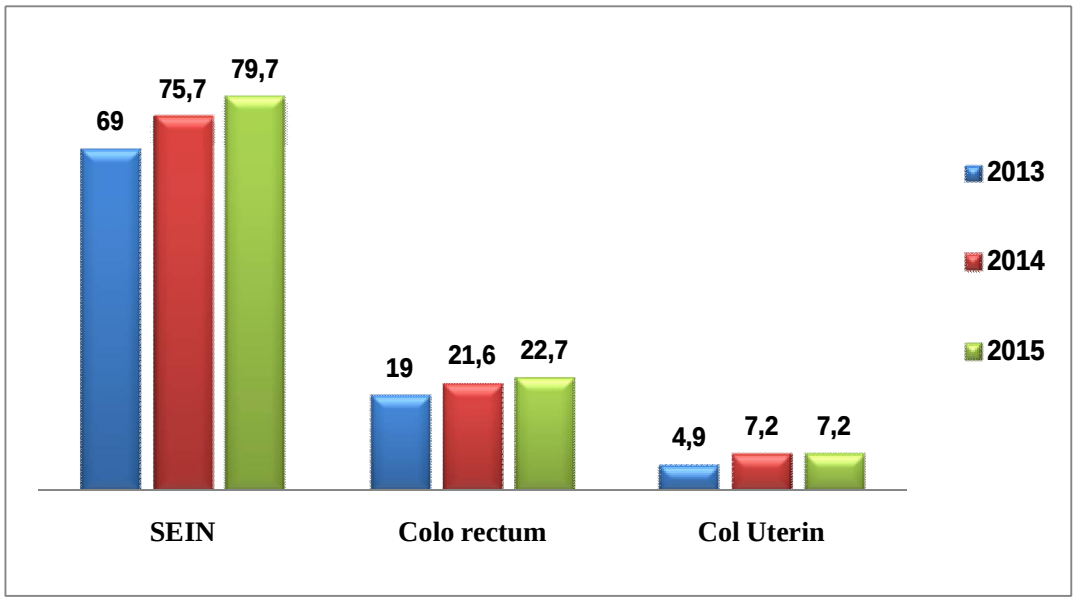

المصدر: من إعـــداد الباحثـــة بالإعتمـــاد على المراجـــع التاليـــة :

1-Institut National de Santé Publique, (INSP),Op.cit .

يوضح الشكل السابق أكثر الأمراض السرطانية فتكا بالجزائريات على مدار السنوات **(2015،2014،2013)** ، حيث يحتل مرض سرطان الثدي أكبر المعدلات، كما أنه متزايد على طول الفترة مما يوضح جليا أن مرض السرطان

بشكل عام منتشر بالجزائر سواء بالنسبة للإناث أو الذكور على حد سواء ، وهو في تزايد مستمر وفتك بحياة العديد من المجتمع الجزائري لذا وجب على الدولة التصدي لهذا الأمر بتوخي كل إجراءات الحيطة والحذر، أي الوقاية خير من العلاج . من خلال نشر التوعية ضد هذا المرض بشكل موسع على مستوى التراب الوطني . كما لابد من توسيع و زيادة التغطية الصحية ، وتطوير الأجهزة الإستشفائية بما يتماشى مع التطور التكنولوجي الذي يساهم في زيادة نسبة شفاء المرضى من هذا المرض المزمن .

5-حصـة الأدوية من النفقـات الوطنيـة للصحـة: تخصص المنظومة الصحية في الجزائر جزءا كبيرا من مواردها لنفقات الأدوية ، ولهذه النفقات وزن كبير من إجمالي الإنفاق الصحي ، حيث قدر هذا الأخير بـ **73.03**مليار دينار سنة **2004** ، ليبلغ **392.16** مليار دينار سنة **2018** . حيث هذه النفقات في زيادة مستمرة و هذا راجع لعدة أسباب منها : زيادة عرض العلاج، التحول الوبائي الذي نجم عنه أمراض مزمنة تكاليف علاجها و أدويتها جد باهظة كالسرطان ، كما أن تحسن المستوى المعيشي وزيادة العمر المتوسط عند الولادة ساهم هو الآخر في زيادة استهلاك الأدوية خاصة المخصصة لعلاج الأمراض المزمنة كمرض السرطان. و الجـدول المـوالي يبين حصـــة الأدويـــة من النفقـــات الصحيـــة الوطنيـــة:

الجدول رقم (02): حصة الأدوية من النفقات الصحية الوطنية (2004-2018)

الوحـدة : مليـار دينـار جـزائـري

Année	2004	2005	2006	2007	2008	2015	2016	2017	2018
Budget total ouvert aux établissements de santé en Algérie	73.03	76.74	111.36	145.14	193.89	381.97	379.40	389.07	**392.16**
Budget ouvert aux médicaments	10.73	11.98	20.94	30.04	40.12	59.03	52.54	63.04	**64.01**
Part du budget de médicaments dans le budget total	14.69	15.6	18.8	13.49	20.69	30.32	29.38	35.13	**35.99**

المصدر: من إعـداد الباحثـة بالإعتمـاد على المراجـع التاليـة :

1-Ziani Farida, Analyse de la consommation des médicaments en Algérie, cas de la Wilaya de Sétif, mémoire de magister en science économique, Juillet 2010, p 81.
2-Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière, Documents de la direction de la pharmacie, (2015-2018).

يظهر جليا من الجدول السابق إرتفاع حصة الأدوية من النفقات الصحية العمومية و هذا يعود للإستيراد الدوائي من الخارج بالعملة الصعبة ، و هذا نتيجة التحول الديمغرافي و الوبائي الذي ساهم و بشكل كبير في تفاقم مشكلة التغطية الصحية و تكاليفها الباهضة خاصة على مستوى أدوية الأمراض المزمنة و التي لا تنتج بالجزائر مثل أدوية السرطان ،..و غيرها من الأدوية المكلفة و التي تثقل كاهل الدولة .

حيث لابد من يقظة الدولة لهذا المرض الخطير وإنعكاساته على المستوى الإجتماعي الصحي و الإقتصادي للفرد بنشر التوعية بين أفراد المجتمع بكل الوسائل الإعلامية ضد هذا المرض الخطير و توضيح مسببات الإصابة به لكي

يتفادها الأفراد ؛ وقف إستيراد الأطعمة و المواد الكيمياوية الخطيرة التي تساهم و بشكل كبير في نشر الأمراض المزمنة ؛ الرقابة المشددة على مبيدات الحشرات المستعملة على المحاصيل الزراعية ؛ خلق نظام معلومات صحية إلكترونية يسهل معرفة كم حالة إصابة و معرفة أعراض المرض للوقاية من إنتشاره أكثر عن طريق الفحص الطبي العام السنوي الإجباري لكل الجزائريين على المستوى الوطني؛ محاولة خلق إستثمارات لبناء مصانع بمواصفات دولية للصناعة أدوية الأمراض المزمنة و خاصة مرض السرطان في الجزائر، مما يساهم في تخفيض تكاليف الإستيراد.

خـاتمـــة: بالرغم من تحسن صحة السكان والقضاء النهائي على معظم الأمراض المتنقلة بفضل توسيع البرامج الوطنية للقاحات إلا أن الصحة العمومية بالوطن عموما وبالجزائر العاصمة خصوصا أصبحت تشهد مؤخرا تهديدا حقيقيا بسبب الأمراض المزمنة التي غيرت الخارطة الصحية حيث أن معظم سكان الجزائر مصابون بالأمراض المزمنة التي تهدد التقدم المحرز نحو بلوغ المرامي الإنمائية للألفية ، وخصوصا منها مرض السرطان.

حيث من المتوقع أن تتسبب الزيادة السريعة التي تشهدها هذه الأمراض السرطانية بكافة أنواعها التي تصيب كل من الإناث و الذكور على حد سواء، و كافة الفئات العمرية دون إستثناء، في عرقلة مبادرات التخفيف من وطأة الفقر في البلدان المنخفضة الدخل لاسيما برفع التكاليف التي تتحملها الأسر مقابل الاستفادة من خدمات الرعاية الصحية ذات الصلة. فبالرغم من أن الإنفاق على الصحة يمثل إستثمارا بشريا إلا أن هذه النفقات الصحية و الصيدلانية منها خصوصا ، أصبحت تشكل ضغوط تمويلية على أنظمة الضمان الإجتماعي، وذلك نظرا لتسارع وتيرة نموها في ظل التحول الوبائي الحاصل بالإنتقال من الأمراض المتنقلة إلى الأمراض المزمنة مما أدى إلى الحاجة لتطوير العرض الصحي و توفير التغطية الإجتماعية.

وقد عملت الجزائر على إطلاق استراتيجية وطنية مدمجة لمكافحة كافة الأمراض المزمنة و تشمل ثلاثة محاور للوقاية منها ؛ تطوير الوسائل العلاجية، ودعم المراقبة ، وتخفيف تكاليف العلاج خاصة في مجال الأدوية حيث أن هذه الأخيرة باتت تشهد ارتفاع متزايد بسبب زيادة الأمراض المزمنة و على وجه خاص مرض السرطان الذي تعد أدويته مستوردة بنسبة **100%** و ذات تكاليف جد باهظة . كما أني أرجح للتخفيف من حدة هذا التحول الوبائي وجب تبني الوقاية قبل العلاج و لهذا أعتبر أن تطبيق نظام صحي جديد يعتمد على التطور و الحصول على معلومات أكيدة و سريعة في كافة الميادين الصحية أمر جد ضروري الآن، وهذا يمكن تحقيقه بتطبيق نظام البطاقة الصحية الوطنية التي تساهم في التخفيف من حدة هذه الأزمة بشكل كبير و فعال.

الهوامش والمراجع:

[1]- خليل إسماعيل إبراهيم، **الآثار الاقتصادية والاجتماعية لمعاناة ذوي الأمراض المزمنة في العراق**، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك ، المجلد 01، العدد رقم 02، (العراق، 2009) ، ص.131.

[2]فيصل محمد مكي أمين ،**السرطان مرض العصر الحقيقة والوهم**، منشورات معهد سكينة ،الطبعة الأولى ،1990،ص 7.

[3] محمود شريف ، **مرض السرطان حقيقته**، مجلة طبيبك الخاص، دار الهلال للنشر، القاهرة، العدد 25 ، 1975، ص15.

[4] المرجع السابق نفسه .

[5] أمان ،غانم سلطان ، **مرض السرطان في دولة الكويت دراسة تحليلية في الجغرافيا الطبية**، دورية الإنسانيات بجامعة الإسكندرية، العدد 9،2001 ،ص231.

[6] نزار الريس، علي قطريب و آخرون، **السرطان أو الخلية المتمردة**، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي إدارة التأليف و الترجمة ، الطبعة الأولى ،1984، ص21.

[7] سعيد محمد الخفار ، **البيئة و الأورام علم السرطان البيئي الوقائي** ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،1990 ،ص77.

[8] أمان ، غانم سلطان ، مرجع سابق، ص232.

[9] منظمة الصحة العالمية ، **التبغ-تحذير عالمي** ، 1983، ص124.

[10] أمان ،غانم سلطان ،مرجع سابق ، ص231.

[11] سعيد محمد الخفار، مرجع سابق ، ص104.

[12] **الإشعاع و السرطان** ، مجلة بلسم ، العدد11، 1984 ، ص110.

[13] حسين العروسي، **تلوث البيئة و ملوثاتها**، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر 1999، ص72.